الفصل السابع

تحليل العلاقات الدولية في فلسفة فتجنشتاين

المقدمة:

مشكلة البحث:

أن المشكلة الاساسية التي يطرحها هذا الكتاب للمناقشة هي علاقة فلسفة فتجنشتاين بالتحليل فقد جعل فتجنشتاين التحليل هو الحجر الاساس الذي أرسى عليه فلسفته وجعلها من مقدماته الضرورية للانطلاق في عالم الفلسفة الارحب، لقد تطرق فتجنشتاين للعديد من المسائل الفلسفية التي درجها للبحث وجعلها من أمهات مشاكله وعالجها معالجة تحليلية أنطلقت في عالم الفلسفة. وبالتالي يمكن القول مشكلة هذا البحث طرحت من خلال تحليل فتجنشتاين لهذه المشكلة في علاقتها بفلسفته بصورة عامة، أي أن المعضلة الاساسية في فلسفته طرحت نفسها من خلال جعل فتجنشتاين التحليل في الحياة العامة والفلسفة تطرح نفسها بصورة أساسية كأساس وحجر زاوية شكل معظم فلسفته وتلك هي مشكلة ليست فقط فتجنشتاين بل معظم فلاسفة الوضعية المنطقية لانهم وجدوا أن الفلسفة ترجع مشكلاتها الى عدم الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة والمنطق في أستخدامها الصحيح هو الذي ولد مشكلة الفلسفة. أي أن معظم مشاكل الفلسفة ترجع الى سوء فهم أستخدام اللغة.

غاية البحث:

لقد كانت الغاية الاساسية من هذا البحث تنطلق من مفهوم أساسي طرحه فتجنشتاين في بحثه الفلسفي الاوهو معضلة التحليل والتي جعلها وعممها وجعلها مشكلة فلسفية تنطلق منها بقية معالجته تجاه المسائل الفلسفية المطروحة، فالغاية الرئيسية للبحث هي البحث في الدقلئق الذرية أو المشكلات الدقيقة التي طرحتها اللغة وعلاقة ذلك بالعالم المادي، أو الواقع المعاش هذا من جهة بالاضافة إلى بيان أهمية التحليل والذي جعله فتجنشتاين الركيزة الاساسية في فلسفته بالاضافة الى بيان أثر التحليل في تلك الفلسفة والتبسيط الذي أبتدعه فتجنشتاين وأثره في توضيح الافكار وطرح مفاهيم جديدة تشكل أسس فلسفته وبصفة عامة يكون الفيلسوف تحليليا أذا ماجعل مهمته أستخدام أو أستنتاج النتائج فيما يتعدى لتحليله سواء أكان هذا شيئا أو عبارة لغوية، فأذا لم يكتف بمجرد تفتيت ما يتناوله شيئا كان أو عبارة لغوية بل نراه يضيف من عنده أحكاما عن الوجود كله أو بعضه أعتبر فيلسوفا تركيبيا.

لقد أصبح تحليل اللغة العمل الاساسي للفلسفة لامن حيث هي مجرد ألفاظ والاكان ذلك الميدان خاصا بعلماء اللغة وفقهائها بل من حيث ماتشير أليه من أفكار ومعرفة وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم بصفة خاصة.

حدود البحث:

أن حدود البحث تطرح نفسها من خلال البحث في أطار الفلسفة الوضعية المنطقية وأسسها العامة التي تنتج من سوء أستخدام اللغة لذلك فحدود البحث تتجلى من خلال بحوث الوضعية المنطقية بأعتبارها الفلسفة أو الاتجاه الاساسي الذي تولى البحث في أسس التحليلية العامة ضمن الفلسفة المعاصرة، وداخل أطرها العامة في مقومات المنهج العلمي المعاصر.

وقد أستخدم هاملان المنهج التحليلي للدلالة على جملة العمليات المنطقية التي يقوم بها الفكر مثل حكم الاستقراء والقياس، ويعالج منهجا تركيبيا وهو منهج يبدأ من القضية الى نقيضها فالمركب منها.

ويتكون البحث من مبحثين أساسين بالاضافة الى أن كل مبحث يتكون من فصلين، المبحث الاول وأسميته (التحليل ومعالمه) يتكون من المبحث الاول وهو التحليل ومعطياته ويتكون من التحليل لغة والتحليل عند فتجنشتاين والمبحث الثاني وأسميته تحليل العالم عند فتجنشتاين وأنطلقت فيه بالبحث في تحليل العالم والواقعة الذرية والواقعة عند فتجنشتاين متناولا فيه أهم سمات الواقعة الذرية والفرق بين الواقعة والشيء.

في المبحث الثاني أسميته (الاشياء وتحليلها عند فتجنشتاين) وقد أحتوى على فصلين في الفصل الاول وأسميته (المادة وتحليلها) تضمن على البحث في الاشياء ومعناها في فلسفته والعلاقة ومفهومها في فلسفة فتجنشتاين بالاضافة الى خصائص المادة في فلسفته في الفصل الثاني من المبحث الثاني وأسميته (تحليل اللغة) فقد تناولت فيه بالبحث تحليل اللغة في فلسفة فتجنشتاين والشكل الثابت والمتغير في القضايا عند فتجنشتاين ثم تأتي الخاتمة ونتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الاول

(التحليل ومعالمه)

١) معنى التحليل لغة:

التحليل يعني في اللغة الفك والفتح (حل-حلل) العقدة أي فتحها (فأنحّلت) أي بمعنى فك (كل ماهو مركب) أو كلي الى أجزائه أو العناصر المكونة له ويقابلها التركيب الذي يعني بناء كل من أجزائه أي ربط وتجميع عناصر الكل المنفصلة أو الصغيرة الى وحدة شاملة والمعنى الفلسفي للتحليل يعني فك وتفتيت الموضوع الذي تناوله بالبحث الى عناصره أو وحداته الاولية سواء أكان فكرة في الذهن أو قضية من القضايا المنطقية أو جملة من جمل اللغة أو واقعة من وقائع الحياة أيا كان الغرض الذي يسعى إليه الانسان من وراء هذا التحليل.

والتحليل يختلف تبعا لطبيعة الموضوع أو المركب الذي نحلله فهو قد يكون ماديااِذا كان المركب الذي نحلله ماديا أو عقليا مثل تعريفنا أو تحليلنا لفكرة أو مفهوم معين(١).

والتحليل كمنهج لايقتصر على الفلسفة وحدها بل نجده متمثلا في أكثر من مجال فكري، فهناك التحليل الرياضي كما هو معروف في الرياضيات اليونانية. فالمنهج كان لديهم متبعا للبرهنة على قضية ما. ويكون عن طريق تحليلها إلى أبسط قول ثم البرهان عليها وقد أورد بابوس تعريفا للتحليل بقوله (إن التحليل يتناول حقائق متفقا عليها تكون بمثابة الوسائل المؤدية إلى نتائج مركبة نقبلها)(٢).

وهناك التحليل في ميدان التربية، كما أن هناك التحليل النفسي كما أن هناك التحليل في مجالات الادب.

فالتحليل عملية يراد بها إكتشاف عناصر موضوع معين من أجل غرض خاص إلا أن كلمة تحليل وإن تكن قد فاتتها هذه الدقة في

---

(١) د عزمي أسلام (فتجنشتاين) سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ. ص ٥٩.

(٢) المصدر السابق ص ٦٠.

تحديد المعنى، فهي ليس خلوا من كل تحديد من حيث أنطباقها على عدة معاني إن تكن مختلفة فيما بينها بعض الاختلاف، فهي كذلك متشابهة تشابها يبرز جمعها تحت هذا الاسم، وتتجه كلها وجهة واحدة فالاسعمالات المختلفة لهذه الكلمة والمعاني المختلفة التي يأخذ بها الفلاسفة المعاصرون في معناها تتشابه وتتجه كلها وجهة واحدة بحيث تكون أفرادا من أسرة هي التي نطلق عليها أسم (التحليل الفلسفي). فكما أنهم يختلفون في تحديد الكلمة فإنهم يختلفون في النتائج التي ينتهون إليها في عملية التحليل وهي الوحدات الأولية أو العناصر التي يتركب منها موضوع التحليل فهي بالنسبة إلى لوك وهيوم مثلا هي مجموعة من الانطباعات الحسية وهي بالنسبة إلى ديكارت (الانطباعات البسيطة) وبالنسبة إلى ليبنتز الذرات الروحية أو (الموناذات)[1].

وبصفة عامة يكون الفيلسوف تحليليا إذا ماجعل مهمته أستخراج أو أستنتاج النتائج فيما يتعدى لتحليله سواء أكان هذا شيئا أو عبارة لغوية، فإذا لم يكتف بمجرد تفتيت مايتناوله شيئا كانت أو عبارة لغوية بل نراه يضيف من عنده أحكاما عن الوجود كله أو بعضه أعتبر فيلسوفا تركيبيا. وقد أصبح تحليل اللغة هو العمل الاساسي للفلسفة (لامن حيث هي مجرد ألفاظ) والاكان ذلك الميدان خاص بعلماء اللغة ونقهائها بل من حيث ماتشير إليه من أفكار ومعرفة، وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم بصفة خاصة دون أن تتدخل في وظيفة العلماء وإنما هي فقط تحليل قضاياهم وقضايا اللغة بصفة عامة بقصد توضيح غوامضها دون أن يتعرض للضرب في مجاهل الغيب وهذا مادعا فتجنشتاين إلى القول بأن الفلسفة التقليدية بمشكلاتها وحلولها التقليدية إنما تنشأعن جهل بمبادئ الرمزية وسوء أستخدام اللغة. وهناك ثلاث أتجاهات رئيسية بالنسبة إلى التحليل وهي:

١. تحليل المفهوم أو الفكرة عن طريق تطبيقاتها الجزئية لمعرفة المبدأ الكامن وراءها كما هو واضح في المنهج الديالكتيكي عند سقراط وفي محاورات أفلاطون وأخلاق أرسطو.

---

(١) د عزمي اسلام (فتجنشتاين) ص٦١.

٢. تحليل المعرفة الانسانية وردها الى مجموعة من البسائط والعناصر الاولية وكذلك تحليل الوجود كما هو عند ديكارت ولوك.

٣. تحليل الاطارات التي تصف فيها المعرفة الانسانية (أي اللغة) كما هو الحال عند فلاسفة كامبدريج ورسل وفتجنشتاين وجماعة فيننا وكارناب.

٢) التحليل عند فتجنشتاين:

التحليل هو السمة البارزة في فلسفة فتجنشتاين ونستطيع القول أن الفلسفة عند فتجنشتاين هي التحليل، يستخدم فتجنشتاين التحليل كمنهج في الفلسفة لاكغاية فلسفية فهو لايستهدف التحليل لمجرد تقسيم العالم إلى مجموعة من الوقائع وهو يستخدم التحليل لغرض توضيح المشكلات الفلسفية والتي في معضمها كما يقرر هو عبارة عن مشكلات زائفة أو أنها ليست بمشكلات أصلا، وقد عبر عن هذا الفهم بقوله (إن معظم القضايا والاسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى وأن معظم القضايا والاسئلة التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لانفهم منطق لغتنا)[١].

ويحدد الدكتور زكريا إبراهيم مهمة الفلسفة عند فتجنشتاين بالقول (وهنا يقرر فتجنشتاين أن الفلسفة ليست نظرية كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية، ومن ثم فإنها لا تصل في خاتمة المطاف إلى مجموعة من النتائج التي نسميها بأسم القضايا الفلسفية وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية نهدف من ورائها إلى حصر الأفكار المختلطة الغامضة، أن قدر الفلاسفة أن يدركوا أن كل مهمتهم هي تحليل (المقال المنطقي) الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي وبهذا تكون مهمة الفلسفة في نهاية التحليل هي القضاء على الفلسفة أو التخلي عن كل فلسفة[٢].

ويحدد الدكتور ياسين خليل طريقة فهم فتجنشتاين للفلسفة بالقول (يكون فهم فتجنشتاين للفلسفة طريقة ومنهجا محدودا باللغة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) د زكريا ابراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) القاهرة، ج١، ١٩٦٨، ص٢٥٤.

وتحليل الأفكار أو الحقائق التي لها علاقة بأجزاء اللغة، وإن القواعد التي يقترحها في كتابه ليست الاسلما يرتقيه الباحث إلى الهدف وعندما يصل إليه لايكون بحاجة إلى السلم)[٣].

وقد قادته أهتمامه في السنوات اللاحقة بعيدا عن المنطق في أتجاه التحليل اللغوي والمصدر الذي بحث فيه أراءه هو مذكرات محاضرته[١].

وبناءا على ماتقدم يصبح لدينا مفهوم الفلسفة لديه هو إنها مجرد توضيح للأفكار عن طريق تحليل العبارات التي تصاغ فيها هذه الأفكار وهو يقول: (إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار الفلسفية ليس مجرد نظرية من النظريات بل هي فاعلية، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الافكار بكل دقة)[٢].

ومعنى هذا أن التحليل لايضيف إلى معرفتنا معرفة جديدة ولاتنتج عنه مبادئ جديدة بل هي مجرد طريقة لتوضيح الأفكار أو لتوضيح مانقوله (وهو يقترح في كتابه أبحاث فلسفية إلى أن المشكلات لا يتم حلها بأعطائها تفسيرا جديدا بل بواسطة تنظيم مانعرفه بالفعل من قبل فالفلسفة لديه عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة إستخدام اللغة) لقد كان هدف الفلسفة لديه هو تحليل المشكلات الفلسفية بواسطة تحليل العبارات التي نصوغها منها حتى نتبين فيما إذا كانت هذه المشكلات حقيقية أم لا [٣].

وفي عرض الدكتور عزمي إسلام حول فتجنشتاين لطريقة التحليل في كتابه (رسالة منطقية فلسفية) و(أبحاث فلسفية) في الاول كانت طريقته تعتمد على رد ماهو مركب الى عناصره الأولى أو وحداته الاولية البسيطة التي لاتنحل الى ماهو أبسط منها فالعالم عنده ينحل إلى وقائع والوقائع تنحل إلى أشياء وسائط، واللغة تنحل إلى مجموعة من القضايا الذرية أو الأولية والقضية الأولية تنحل إلى

---

(٣) د. ياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة)، ليبيا، طرابلس، ط١، ص ١٢١٢.

(١) برتراند رسل (حكمة الغرب) ج ٢ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص٣١١.

(٢)عزمي إسلام (لدفيج فتجنشتاين) ص ٧٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٨.

أسماء أما التحليل في فلسفته المتأخرة فيسلك إتجاها أخر ينصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، لقد طبق فتجنشتاين التحليل على الكثير من المجالات أهمها:

١. الواقع الخارجي والعالم.

٢. مجالات اللغة والفكر سواء أكان فلسفيا أم علميا[١].

(١) المصدر السابق، ص ٧٩.

المبحث الثاني

(تحليل العالم عند فتجنشتاين)

١) تحليل العالم

يبدأ فتجنشتاين في رسالة منطقية فلسفية بتحليل العالم وذلك لان تحليل اللغة يعتمد أساسا على تحليل العالم واللغة يحللها إلى مجموعة من القضايا الأولية التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع الخارجي ويصف القضية الأولية بأنها (وصف لواقعة من الوقائع لذلك فمن الضروري وجود الوقائع أولا والتي يتوقف بناءا عليها صدق القضايا أو كذبها لأنه (إذا كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة موجودة وإذا كانت كاذبة كانت الواقعة الذرية غير موجودة بالإضافة إلى أن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة[١].

وفي معرض تساؤل الدكتور زكريا إبراهيم عن مهمة الفلسفة يقول:

إن مهمة الفلسفة مزدوجة فهي من ناحية لابد لنا أن نتبين أن كل قضية هي صورة الواقعة وهذا مالايمكن أن نقوله أو نعبر عنه بعبارة لغوية نظرا لأنه ليس من شأن أية قضية أن تخبرنا بشئ أو أن تقول لنا شيئا عن نفسها، وأنه ليس في وسعنا أن نخبر بقضية أو قول أو مفهوم كيف يمكن لاية قضية أن تصور الواقع، وتبعا لذلك فإنه ليس في وسع الفيلسوف أن يعبر بواسطة اللغة عن ذلك العنصر المشترك الذي يقول بوجودة تشابه بين اللغة المنطقية المكتملة من جهة وما تمثله هذه اللغة في الواقع من جهة أخرى، ومثل الفيلسوف هنا كمثل المصور من حيث أنه لايستطيع أن يقررشيئا بل كل مانملكه هو أن يظهرنا على ماهو موجود بالفعل وأما فيما يخص المهمة الثانية للفلسفة يقرر الفيلسوف أن الفلسفة ليست نظرية كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية ومن ثم فإنها لاتصل في خاتمة المطاف إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نسميها القضايا الفلسفية وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية نهدف من ورائها إلى حصر الأفكار المختلفة

---

(١) لدفيج فتجنشتاين (عزمي إسلام) ص ٨٠.

الغامضة وحين تتحقق الفلسفة من الأجوبة التي تقدمها لاسئلتها وهي مما لايمكن التعبير عنه، فإنه لابد لها من أن نفهم عندئذ إنها لم تحسن وضع تلك الأسئلة وتبعا لذلك فإن المنهج الصحيح في الفلسفة إنما هو ذلك الذي يحيل سائر القضايا التي يمكن أن يقال عن الأشياء إلى العلماء أنفسهم على إعتبار أنهم وحدهم الذين يستطيعون أن يتحدثوا عنها. أن قدر الفلاسفة أن يدركوا إن كل مهمتهم هي تحليل (المقال المنطقي) الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي[1].

إن كلمة العالم عند فتجنشتاين غير واضحة ولامحددة تحديدا يجعلنا على يقين من المعنى الذي يعطيه لهذه الكلمة.

أ. فهو أحيانا يستخدم هذه الكلمة لكي يشير بها إلى العالم الموجود بالفعل وخاصة في العبارة التي يقول فيها (إن العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء) إلا أنه يقصد بالوقائع هنا تلك الوقائع الموجودة بالفعل ويعبر عن هذا المعنى أيضا بقوله (أن العالم حدوده الوقائع هي جميع ما هنالك منها وقوله (إن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة) أي التي لها وجود الامر الذي يجعلنا نميل إلى الاعتقاد أن مايقصده فتجنشتين بالعالم هو العالم الفعلي أو الواقعي.

ب. وهو أحيانا يستخدم هذه الكلمة كي يشير بها إلى عالم ليس هو عالمنا الواقعي ويتمثل في أستخدامه هذه الكلمة في بعض عبارات رسالته مثل (الوقائع في المكان المنطقي هي العالم) بمعنى أن العالم يتكون من وقائع بالاضافة إلى الروابط المنطقية التي تربطها بعضها ببعض لأن فكرة المكان المنطقي عند فتجنشتاين تشير إلى معنى الروابط المنطقية بين الوقائع وبهذا المعنى لايكون العالم الذي يقصده فتجنشتاين هو العالم الخارجي، لأن العالم الخارجي مكون من الوقائع الذرية الموجودة. ومن العبارات التالية أيضا: (أن جملة الوجود الخارجي هي العالم) و(إن الوجود الخارجي هو وجود الوقائع الذرية) الأمر الذي يؤدي إلى أستنتاج أن العالم على هذا النحو هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية وحيث أن الوقائع الذرية غير موجودة هي وقائع سالبة أو هي الوقائع التي ليس لها وجود فعلي فإن العالم في هذه الحالة لايكون

---

(١) د. زكريا أبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٥٩.

هو العالم الفعلي فقط بل هو العالم الفعلي والعالم الممكن (المكون من الوقائع الممكنة أيضا).

ج. وهو أحيانا يفرق بين معنى العالم ومعنى الوجود الخارجي فيذهب إلى أن الوجود الخارجي يتكون من (وجود وعدم وجود الوقائع الذرية) بينما يذهب إلى أن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة وعلى ذلك يكون مجال الوجود الخارجي أوسع وأشمل من مجال العالم الذي يقتصر على جزء من مجال الوجود الخارجي وهو الجزء الخاص بالوقائع الذرية الموجودة.

د. وهو أحيانا أخرى يفرق بين معنى العالم ومعنى الوجود الخارجي فيقول (إن جملة الوجود الخارجي هو العالم) وبذلك يجعل مجال الوجود الخارجي هو مجال العالم ولا يفسر لنا كيف يكون الاثنان شيئا واحدا[1].

أن فتجنشتاين يحلل اللغة إلى مجموعة من القضايا الاولية التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع الخارجي، والقضية الاولية عند فتجنشتاين ليست (وصفا لواقعة من الوقائع) وعلى ذلك فمن الضروري وجود الوقائع أولا التي يتوقف بناءا عليها صدق قضايانا أوكذبها لأنه (إذا كانت القضية الاولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة. وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود) ولما كان العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة كان من الضروري أن يكون حديث فتجنشتاين عن تحليل العالم سابقا على حديثه عن تحليل اللغة[2].

أن بحث فتجنشتاين في العالم من خلال (رسالة منطقية فلسفية) كان بحثا يغلب عليه الطابع الانطولوجي الذي يضفي على معنى العالم صفة الوجود الكلي فضلا عن وجود الوقائع التي يتكون منها هذا هو العالم الواقعي، أما إذا كان المعنى غير واقعي عالم ممكن أو منطقي فسيكون المعنى وجوديا أو أنطولوجيا أعم وأشمل من معنى العالم

---

(١) كامل محمد محمد عويضة (لدفيج فتجنشتاين فيلسوفالفلسفة الحديثة) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣، ص ١٢٢.

(٢) المصدر السابق ص ١٢٠.

الفعلي لأن العالم سيكون في هذه الحالة كلا متضمنا للعالم الحقيقي الذي ينحل إلى الوقائع الذرية و(لعوالم الممكنة)[٣].

يشبر معنى العالم عند فتجنشتاين الى المضامين الآتية:

١. إن مايقصده فتجنشتين بالعالم هو العالم الفعلي الواقعي وخاصة العبارة (العالم هو مجموع الوقائع لاالاشياء).

٢. إن العالم لا يكون هو العالم الفعلي فقط بل هو العالم الفعلي والعالم الممكن من الوقائع الممكنة السالبة.

٣. يكون مجال الوجود الخارجي أشمل وأوسع من مجال العالم الذي يقتصر على جزء من مجال الوجود الخارجي وهو الجزء الخاص بالوقائع الذرية الموجودة.

٤. وأحيانا أخرى لايفرق بين مجال العالم الخارجي ومجال العالم ، ويجعل مجال الوجود الخارجي هو العالم[١].

أن مايقصده فتجنشتاين حين يتكلم عن العالم على أنه مجموع الوقائع الموجودة أي العالم الفعلي وحين يتكلم عن العالم يقصد به الوجود الخارجي بجملته والذي يتكون من الوقائع الموجبة والسالبة معا وذلك لأن الطريقة التي تترابط بها الاشياء هي التي تحدد لنا وجود الوقائع الموجبة وعدم وجودها السالبة[٢].

ومن هنا يتضح الاستخدام المزدوج لمعنى كلمة عالم في فلسفته .

١. فهو يستخدمها تارة بمعنى العالم المنطقي المكون من الوقائع السالبة والموجبة أو الوقائع الذرية الموجودة والتي ليس لها وجود.

٢. وهو أحيانا أخرى يستخدمها ليعني بها العالم المتحقق بالفعل ويعرف فتجنشتاين العالم هو جميع ما هنالك (أي أن العالم يتكون من كل ما هو موجود ونستنتج من ذلك أن العالم مركب وليس

---

(٣) د. عزمي أسلام (لدفيج فتجنشتاين) سلسلة نوابغ الفكر الغربي، ص ٨٢.

(١) المصدر السابق. ص ٨٣.

(٢) المصدر السابق. ص ٨٤.

بسيط ويسمي فتجنشتاين الأجزاء التي يتكون منها العالم بالوقائع) (العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء) وإن الواقعة هي الوحدة الأولى التي ينتهي إليها تحليل العالم وأن كانت هي بدورها تنحل إلى أشياء، إن الاشياء عند فتجنشتاين هي بمثابة (الجوهر) أو جوهر هذا العالم، ذلك لان الوقائع حين نحللها فهي تنتهي إلى أشياء، بمعنى إن الوقائع ليست بسيطة بل مركبة من أشياء[1].

أما الدكتور زكريا أبراهيم فيقول حول تحليل العالم: (إن نقطة البدء في كل فلسفة فتجنشتاين هي نظرية أنطولوجية في المضامين الاساسية أو المفهومات النهائية للعالم، وأية ذلك أن العالم لا يتكون من مجرد موضوعات بنظره بل يتكون من موضوعات منظمة أو مرتبة على صورة وقائع وإذا كان فتجنشتاين يسمي هذه الوقائع (بالوقائع الذرية) فذلك لأنها لاتقبل التحليل الى وقائع أخرى تكون أبسط منها[2].

ويحدد الدكتور ياسين خليل معنى العالم لدى الفيلسوف بالقول بعد التساؤل عن معنى العالم لديه، إن العالم يتألف من وقائع فليس العالم الذي يفهمه عالم رجل الفيزياء، أو عالم الادراك الحسي، بل عالم مؤلف من وقائع فقط وليس من أشياء وما دمنا قد حددنا العالم بالوقائع فقط فلا مجال للكلام عن موجودات خارج هذا العالم، وعند البحث عن ماهية هذه الوقائع من حيث الاشياء والتكوين التي تدخل في تركيبها ويميز بين أنواع الوقائع وأشكالها المنطقية ليصل إلى مفهوم منطفي هو (الصورة) بإعتبارها نموذج الحقيقة إن الصورة تتفق مع الحقيقة أو لاتتفق (صادقة أوكاذبة) وعند البحث في الفكر وعلاقته بالعالم الخارجي يتناول بالبحث القضية وعلاقتها بالمعنى والدلالة ثم ينتقل الى تحليل مفهوم القضية وطريقة تركيبها وعلاقتها بالواقعة والقضايا تتألف من عناصر لغوية تترتب بأشكال معينة وفق قواعد سنتاكسية فأن الواقعة التي تتألف بدورها من أشياء يكون بينها وبين مكونات القضية علاقة واحد بواحد، ربط فتجنشتاين القضية بالمعنى وإختلافه بالنسبة للرمز الواحد، فكان عليه الأنتقال إلى الطريقة الرمزية لتجنب الغموض والالتباس الذي تقع فيه لغة الحياة اليومية. أن المحور

---

(١) المصدر السابق ص ٨٧.

(٢) د. زكريا أبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٥٩.

الرئيسي لفلسفته المنطقية هو تبنيه لاراء فريجة ورسل في المنطق والتحليل المنطقي ومحاولته لتطوير نظرية منطقية فلسفية من قاعدة متينة محققا الأهداف الآتية:

١. ربط المنطق بالواقع: أو النظر إلى الواقع من خلال الأدوات المنطقية بحيث يبدو الواقع وكأنه مجموعة صور مماثلة لصور منطقية.

٢. التخلص من الآثار الميتافيزيقية في الفلسفة عن طريق تطوير نظرية التماثل بين اللغة والواقع بحيث تظهر المشكلات الفلسفية ليست مشكلات فلسفية بل هي ناتجة عن سوء إستخدام الفلاسفة للغة.

٣. تطوير بعض النظريات المنطقية والرياضية مع نقد دقيق لنظريات فريجة ورسل خاصة في مثل نظرية المعنى والقضايا وفي حقل أسس الرياضيات. إن أساس التحليل عند فتجنشتاين لمشكلات الفلسفة هي اللغة و إن اللغة ليست هي لغة الحياة اليومية بل هي المجموع الكلي من قضايا مفيدة ومن هنا كان التحليل يقتصر على نوع معين من القضايا هي قضايا العلوم والمنطق معتقدا من خلال تحليل اللغة أن مهمة بحثه هي وضع حدود تفسير التفكير واللغة تقوم بدور التعبير عن الافكار وإن كل ماهو خارج عن الحدود يعتبر سخف.

يبدأ تحليله بالاشياء التي لها صلة باللغة والتي هي من صميم العالم الخارجي فيضعنا أمام عالمين، عالم اللغة بما فيه من كثرة كبيرة في العبارة وقدرته في صياغة القضايا المختلفة والعالم الخارجي بما فيهمن أشياء متكثرة مرتبطة بعلاقات إن مجموعة القضايا كلها تعبر عن المجموع الكلي للوقائع في العالم وهذه الوقائع تؤلف العالم كما تؤلف قضايا اللغة والوقائع تتألف من أشياء وبذلك يصبح الشئ مجرد جزء من واقعة وهذا الشئ مستقل والاستقلال يوضح أنه صورة علاقة مع الواقعة الشئ عند وجوده بإعتباره مستقلا بذاته فهو مستقل ولكن هذا الشئ يفقد الاستقلال عند وجوده في واقعة يرتبط بعلاقتها وتركيبها العام وإن معرفة الشئ تستدعي معرفة جميع صفاته الداخلية وإن

كانت هذه الأشياء العناصر الأولية التي لا يمكن تجزئتها إلى عناصر أولية أبسط منها[1].

لقد إتخذ فتجنشتاين في بادئ الأمر موقفا ميتافيزبقبا بمقتضاه يتألف العالم كله من وقائع بسيطة لاتتوقف واقعة منها على واقعة أخرى بأية وسيلة من الوسائل وهذه الوقائع بمثابة مادة موضوع البحث التي ينتهي إليها العلم التجريبي ولايعطي فتجنشتاين على العكس من رسل في ذلك أية أمثلة لما قرره وقائع بسيطة أو وقائع أولية فلابد أن يكون هناك مثل هذه الوقائع البسيطة في التحليل الأخير لكنه ليس على إستعداد لأن يعين طبيعتها فهو بعدما يقال عنه عادة أنه وقائع يعده في حقيقة الأمر حشدا من الوقائع البسيطة[1].

لقد رفض فتجنشتاين أن يكون العالم مكوناً من أشياء بل أن العالم يكون من وقائع وحسب وأن فتجنشتاين لايصل إلى وقائعه عن طريق الواقع كما أنه لا يصل إلى موضوعاته وأشيائه ومجموعات حالاته عن طريق الواقع وأية محاولة تحاول الزج بمذهب الذرية المنطقية في الواقع لابد أن تكون قائمة على أساس غير سليم فليس عند فتجنشتاين أشياء أوموضوعات أو وقائع أو علاقات واقعية تربط الجواهر المادية في تشكيلات تجريبية قوية بل كل هذا ألفاظ وجمل لفظية، الفاظ وجمل لاتشير إلى معنى في الخارج والالعدنا بهذا من حيث أردنا أن لانبدأ بل لها مغزى داخلي فقط والمقصود بذلك أن لها أمكانية توليد لفظ أخر أو قضية أخرى هذا هو العالم الواقع أو الوقائع والعلاقات[2].

٢) الواقعة الذرية والواقعة عند فتجنشتاين :

وهي وقائع لا تقبل التحليل إلى وقائع أخرى تكون أبسط منها، صحيح أن في الأمكان تحليل الوقائع الذرية، ولكن ليس في الأمكان ردها إلى الوقائع الذرية الأخرى، وأما الواقعة الذرية نفسها فهي

---

(١) د. ياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص ١٢٥.

(١) جلال كامل وأخرون (الموسوعة الفلسفية المختصرة) ص ٢٩١.

(٢) يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان)، مكتبة القاهرة، ط١، ١٩٧٩، ص ٤٢.

مركب يضم مجموعة من الموضوعات. (إن الكائنات أو الاشياء) التي تنحصر ماهية كل منها في كونه عنصرا يدخل في تركيب تلك الواقعة الذرية، ولكن الموضوعات التي تكون عناصر الوقائع الذرية لاتقبل هي نفسها التحليل نظرا لأنها تمثل جوهر العالم والموضوعات في رأيه ناقصة بمعنى أنها لاتوجد الافي علاقة مع موضوعات أخرى ،وهي العلاقة التي تكون الوقائع والوقائع متمايزة ومستقلة كل منها عن الأخرى، والعالم هو مجموع الوقائع الذرية فضلا عن أنه هو الذي يحدد (لا وجود الوقائع الذرية) مادام (عدم وجود) أية واقعة ذرية هو نفسه نوع من الواقعة وإذن فإن العالم الواقعي (عند فتجنشتاين هو مجموع الوقائع الذرية مضافا إليها واقعة أخرى هي أن هذه كل الوقائع الذرية)[1].

والواقعة: مما يقول فتجنشتاين (أن ماهو مركب في العالم يعتبر واقعة) وأن معناها يشير إلى ماهو مركب في الوجود الخارجي بمعنى أن وجود الواقعة هو وجود الوقائع الذرية وعلى ذلك (فالواقعة) إنما تتكون من عدة وقائع ذرية ولهذا فهي مركبة وليست بسيطة.

صفات الوقائع :

١. إنها وقائع مركبة من وقائع ذرية وليست بسيطة.

٢. إنها منفصلة بعضها عن بعض مستقلة بحيث لا يدل إثباتنا لواقعة على وجود واقعة أخرى أو نفيها، إن الوقائع المركبة تتمتع بالاستقلال هي الأخرى بناءا على أن الواقعة الذرية مستقلة بعضها عن البعض الأخر على الرغم من إمكان ترابطهما في واقعة مركبة وهكذا نصل إلى إن العالم الذي يتكون من جميع الوقائع.

٣. إن الوقائع لايمكن تعريفها على وجه الدقة إنما يمكن القول بأنها هي ماتجعل القضايا صادقة أو كاذبة.

٤. يستخدم فتجنشتاين كلمة واقعة على وجوه عدة هي:

١- الواقعة المركبة وهي التي تتكون من وقائع أبسط منها.

٢- وأما بسيطة لاتتكون من وقائع أخرى أبسط منها وهي مايسميها (الواقعة الذرية).

---

(١) د. زكريا إبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٦٠

٣- **الواقعة الموجبة:** وهي التي تشير الى ترابط الوقائع كما هي موجودة على أرض الواقع.

٤- **الواقعة السالبة:** وهي التي لاتمثل الطريقة التي توجد بها الاشياء في الواقع الخارجي[١].

يحلل فتجنشتاين العالم إلى وقائع مركبة تنحل بدورها إلى وقائع أبسط منها والواقعة البسيطة التي لا تتكون من وقائع أخرى والتي لاتنحل إلى ماهو أبسط منها يسميها فتجنشتاين بالوقائع الذرية.

إن الفرق بين الواقعة والواقعة الذرية عند فتجنشتاين هو أن الواقعة الذرية هي مايقابل القضايا الاولية إذا كانت صادقة وأما الواقعة فهي ما يقابل الناتج المنطقي لعدة قضايا أولية حينما يكون هذا الناتج صادقاً. الواقعة (الواقعة المركبة) والتي تتكون من عدة وقائع ذرية.

إن كل واقعة كانت واقعة ممكنة ثم تحققت بالفعل، فليس كل واقعة ممكنة واقعة إلا إذا تحققت فعلا وهذا مايكون (نظرية الامكان) وإن الواقعة الممكنة تشير إلى الواقعة الذرية البسيطة وأما الواقعة التي لها وجود فعلي فهي مانسميه (بالواقعة) نظرية الوجود الفعلي[٢].

أ. يورد الدكتور (عزمي إسلام) مجموعة من الحجج حول نظرية الوجود الفعلي للوقائع نورد منها مايلي:

١. أن فتجنشتاين أستخدم عبارتي (الواقعة) و (الواقعة الذرية) للدلالة على إن ماهية هذه الواقعة ووجودها في الواقع.

٢. إن فتجنشتاين كان يتكلم عن الواقعة على أنها مكونة من وقائع ذرية وحيث أن الواقعة هي واقعة مركبة فإن ذلك يؤيد إعتبار (الواقعة الذرية) على أنها واقعة فعلية لاشيئا ممكننا.

٣. حين يتكلم عن الواقعة الذرية الممكنة، يميزها عن الواقعة الذرية الفعلية بالإشارة الى واقعة ذرية مكونة من أشياء وهي التي تعني الأمكان قبل التحقق أي قبل أن تتجمع الأشياء لتكون الواقعة الذرية.

---

(١) د. عزمي أسلام (لدفيج فتجنشتاين) ص ٨٩.

(٢) المصدر السابق ص ٩٣

٤. إن قوله أن التركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل (الواقعة الذرية) وعلى ذلك فإن مجرد ترابط عدة أشياء لابد أن يؤدي إلى وجود واقعة بالفعل لامكان وجود واقعة.

٥. إن الوقائع الذرية ليست إمكانات بل هي وقائع ذات وجود فعلي.

ب. لأنه يقول (إنه لمن جوهر الشئ) أن يكون مكونا لواقعة ذرية ما.

حجج تؤيد نظرية الامكان:

١. يتكلم الفيلسوف عن وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية لذلك فعندما نتصور أن واقعة ما موجودة أو غير موجودة هي رديف لعملية الامكان.

٢. يستخدم أحيانا كلمة واقعة ذرية وكلمة واقعة ممكنة بطريقتين متقاربتين ولما كانت أمور الواقع هذه تشكل الاشياء فهي بالتالي ممكنة الوجود[١].

أ) أهم سمات الواقعة الذرية :

نورد أهم سمات الواقعة الذرية كما أوردها د. (عزمي إسلام):

١. الوقائع الذرية أبسط مايمكن أن ينحل إليه الوجود الخارجي أو العالم فالعالم ينحل الى عدد من الوقائع المركبة، والواقعة الركبة هي وجود الواقعة الذرية أي أنها تتكون من عدد من الوقائع الذرية المرتبطة يعضها مع بعض والواقعة الذرية هي أبسط الوقائع التي يمكن أن يرتد إليها تحليلنا للعالم. بحيث أننا لو أستمرينا في تحليل العالم لوجدناه مركبا من وقائع مركبة وهذه إذا ماحللناها فقد نجدها مكونة من وقائع أقل تركيبا حتى ننتهي أخيرا إلى وقائع بسيطة لا يمكن أن تنحل الى وقائع أبسط منها تكون هي الوحدات الأولى التي يرتد إليها تحليلنا النهائي للعالم وهي مانسميه (الوقائع الذرية).

٢. الوقائع الذرية: على الرغم من أنها أبسط وحدات ينتهي إليها تحليلنا للعالم هي في حد ذاتها مما يمكن تحليلة وليس في هذا تناقض فالواقعة الذرية البسيطة من حيث أنها أبسط مستوى من

---

(١) المصدر السابق ص ٩٧ -٩٩.

الوقائع يمكن أن ينتهي إليه التحليل (وهي مركبة بمعنى أنها تتكون من أشياء أو عناصر بسيطة) والواقعة الذرية مجموعة موضوعات (موجودات أو أشياء) أن الشئ في ذاته ليس له وجود منفصل عن الواقعة وعلى ذلك ممالة وجود هو الوقائع لا الأشياء وإن كان وجود الوقائع معتمداً على وجود الاشياء.

٣. الوقائع الذرية مستقل بعضها عن البعض الآخر.

٤. تتكون الوقائع الذرية بناءًا على إتصاف شئ ما بصفة معينة أو ترابط شيئين أو أكثر على نحو معين، إذن فتكوين الواقعة يتحدد بناءاً على العلاقات التي تربط بين الاشياء مكونات هذه الواقعة وأن الواقعة هي مجموعة أشياء مترابطة على نحو معين يقول الفيلسوف: إن التركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية.

٥. كل واقعة لها (بنية) ولها (صورة) وبنية الواقعة الذرية هي الطريقة التي تتشابك بها الاشياء في الواقعة الذرية (صورة الواقعة) فكان ترابط الاشياء على نحو معين.

إن بنية الواقعة تتعلق بالواقعة الفعلية التي تتعلق بالطريقة التي تترابط عليها الاشياء بالفعل في الواقعة، أما صورة الواقعة فتتعلق بإمكان ترابط هذه الاشياء وفقاً لطريقة معينة في واقعة ما، وعلى ذلك فبنية الواقعة تتعلق بالواقعة نفسها فبينما صورة الواقعة تتعلق بالاشياء التي تتكون منها هذه الواقعة وإمكان ترابط هذه الاشياء على هذا النحو أو نحو أخر.

٦. الواقعة الذرية هي مما يمكن ملاحظته وإدراكه لأنها هي التي يتوقف عليها صدق أو كذب القضية الاولية التي تصورها.

٧. ضرورة وجود الوقائع الذرية حتى يمكن أن يكون للغة معنى لأن الوقائع الذرية هي مايجعل القضايا الذرية صادقة أو كاذبة بمعنى أن الوقائع الذرية يجب أن تكون أسبق في الوجود من القضايا التي يكون صدقها أو كذبها مرهونا بوجود أو عدم وجود تلك الوقائع.

٨. الوقائع الذرية ليست ثابتة بل متغيرة أما الثابت فهو الاشياء التي تتكون منها هذه الوقائع الذرية[١].

---

(١) دعزمي إسلام ص ١٨٠.

ب) الفرق بين الواقعة والشئ :

ينسب الفيلسوف صفة الثبات إلى الأشياء بينما الوقائع متغيرة متحولة والنتيجة أن الوقائع لاتتصف بصفة الوجود الفعلي (التركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية).

إن الوقائع الذرية عند فتجنشتاين ذات نوعان، وقائع سالبة ووقائع موجبة. إن وجود الواقعة الذرية تسمى الواقعة الموجبة وعدم وجودها هي الواقعة السالبة إن الفيلسوف يثبت وجود الواقعة الذرية بناءا على صدق القضية الاولية ويثبت صدق القضية الاولية بناءاً على تصويرها للواقعة أو كونها رسما لها فهو يقول (إذا كانت القضية الاولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود).

إن وجود الواقعة الذرية مرتبط بصدق القضية الاولية أو هو مرهون بها،إن صدق القضية يتوقف على وجود الواقعة التي تكون القضية رسما لها. أن وجود الاشياء ووجود الوقائع الذرية عند فتكنشتاين بصفة اللازمة تمليها عليه الضرورة المنطقية وتبرر تحليل العالم إلى وحدات أولية يسهل تصويرها أو رسمها بقضايانا الأولية لأنه لو لم يسبق وجود القضايا وجود الوقائع الذرية لما إستطعنا أن نحكم على قضية ما بأنها صادقة أو كاذبة أو خالية من المعنى ولاصبح مبدأ التحقق بلا قيمة[1].

إن الاشياء في ترابطها لاترتيط عشوائيا ولايمكن أن تكون مجرد تجمع غير خاضع لشكل بل هي ترتبط بشكل وتركيب الاشياء ترتبط داخل الواقعة بواسطة التركيب فعند النظر إلى العالم الخارجي وهو مؤلف من وقائع بإعتبارها مستقلة الواحدة عن الأخرى تمنعنا من النظر الى العالم ككل شامل إختياره أوليات متكثرة مستقلة الواحدة عن الأخرى وغير قابلة للتجزئة إلى أوليات أخرى فعندما تكون الاشياء مركبة فيما بينها، فلماذا لاتكون الواقعة التي تشير إليها القضية تركيباً ولاسيما أن صدق قضية ما يعتمد على دلالتها ولكي تكون القضية

---

(١) المصدر السابق ص ١١١.

صادقة لابد من وجود تماثل بينها وبين الواقعة التي تشير إليها فتكون القضية بمثابة صورة الواقعة وبوءرة تعكس التركيب[١].

إن الواقعة الذرية عند فتجنشتاين هي مايمكن التعبير عنه بإسم منطقي واحد. ويقدم فتجنشتاين تعريفا للاسم في الرسالة ليقول هو (مالايمكن أن نحلله إلى ماهو أبسط منه عن طريق التعريف أنه رمز أولي).

أسماء الاعلام عند فتجنشتاين هي مختصرات لاوصاف مثل (قلم، سقراط، كتاب ....) والاسم عند فتجنشتاين يعني موضوعا عاما، والموضوعات بسائط والموضوع هنا هو شئ ما أو (س) هو شئ بسيط جدا يمثل النهاية في التحليل. إن الجزئيات المنطقية رموز بلا مرموزات والقضية أن الجملة الاولية أو البسيطة عند فتجنشتاين وهي ما تقابل عند رسل القضية أو الجملة الذرية وهي التي تشتمل على مجموعة من الاسماء أو مجموعة من الجزئيات المنطقية وهي بهذا المعنى لايمكن أن تنحل إلى قضايا أبسط منها إن الاسم والواقعة الذرية والقضية الاولية كل هذا من قبيل الفرض الفعلي[٢].

لقد تبنى الفلاسفة الوضعيون المنطقيون المذهب الواقعي في نظرتهم إلى العالم حتى إن فتجنشتاين يقول (إن صدق القضية التحليلية كما أنه لايتوقف على طبيعة العالم الخارجي فإنه لايتوقف كذلك على طبيعة عقولنا) من حيث أن خصائص المادة عندهم هي علاقات منطقية وأن هذه العلاقات المنطقية مستقلة عن الذات العارفة[١].

---

(١) د. ياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص ١٢٧.

(٢) د. يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ٧٥.

(١) المصدر السابق ص٨٣.

المبحث الثالث

(الاشياء وتحليلها عند فتجنشتاين المادة وتحليلها)

١) الاشياء ومعناها في فلسفته:

الاشياء بالنسبة الى فتجنشتاين هي أقصى ماتصل أليه عملية التحليل وإن لم تكن هي المكونات المياشرة التي يتكون منها العالم بل هي المكونات التي تتكون منها الواقعة والوقائع هي التي يتكون منها العالم[١].

أ.يمكننا تحديد معنى الاشياء وفق ماجاء في الرسالة المنطقية الفلسفية وكما يلي:

١. إن الاشياء هي المفردات أو البسائط التي لايمكن أن تنحل إلى ماهو أبسط منها ومعنى البسيط أن لايكون أشياء أخرى، **وقد إختلف حول معنى الاشياء في فلسفته وأهمها:**

أ) إن الاشياء هي المعطيات الحسية وقد تكلم فتجنشتاين عن الامكان في العبارة بقوله (إن الاشياء تتضمن إمكان حملها لاية حالة من حالات الواقع).

ب)المعنى الثاني هو أنها أشياء مفردة مثل الاشياء المكانية (المنضدة، المكتب).

٢. يرى أريك ستينوس أن الاشياء عند فتجنشتاين لاتقتصر على معنى بل أيضا (الصفات) و(العلاقات) أن وجود الواقعة تفسر وجود الاشياء التي تتكون منها وكذلك الطريقة التي تتشابك بها وأن كل واقعة ذرية تتكون من عدد غير متناه من الاشياء وهي كذلك ماتشير اِليه المحمولات.

٣. يرى كوني أن معنى الاشياء عند فتجنشتاين هي المفردات الجزئية فقط وأن الصفات عنده أما صفات مادية أو صورية وبما أن الصفات الصورية لايمكن تمثلها في مجال الواقع ولايمكن

---

(١) د. عزمي اِسلام (لدفيج فتجنشتاين) ص ١١٣.

تمثلها بألفاظ بل فقط في قضايا أما الاشياء فهي التي يمكن تمثلها؟ أو تسميتها وبناءا على ذلك لايمكن أن تكون الصفات المادية أشياء.

٤. يؤيد الرأي السابق الفيلسوف بتشر فيرى أن الاشياء ليست هي إلا مفردات البسيطة، وأن الوقائع الذرية لايمكن أن تتكون إلا بواسطة تجمع المفردات البسيطة ويقول بتشر (أن العلاقات والصفات ليست أشياء).

ب. والاشياء بالاضافة إلى أنها بسيطة هي بالنسبة له تكون بمثابة المكونات التي تتكون منها الوقائع الذرية وأن الشئ لكي يكون شيئا لابد من دخوله في واقعة ما. وإمكان دخول الشئ في تكوين الواقعة الذرية هي مايسميه (صورة الشئ،إننا لانستطيع تمثيل المكانية خارج المكان والأشياء الزمانية خارج الزمان كذلك لانستطيع أن نتخيل شيئاً معزولا عن إرتباطه بأشياء أخرى.

ج. الاشياء عند فتجنشتاين ثابتة بل إنها هي مايمكن أن يكون ثابتا في العالم وهو يقارن بينها وبين الوقائع الذرية التي يتكون منها العالم والتي تدخل هذه الاشياء في تكوينها بالقول: الشئ هو الثابت وهو الموجود أو المتحول المتغير فهو البناء المركب من أشياء والتركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية.

د. إن الاشياء باقية إلى الابد خالدة لأنها بسيطة لاتنقسم إلى أجزاء وما ينقسم إلى أجزاء هو ما يمكن فساده. وحيث إن الأشياء ثابتة خالدة، بسيطة لا تنقسم، وحيث إنها هي التي تتكون منها الوقائع الذرية، وحيث إن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة فإن الأشياء تكون هي الاساس الذي يقوم عليه العالم أو هي (جوهر العالم).

ط. إن الاشياء عنده ذات طبيعتين مختلفتين فمن ناحية يمكن أن نعتبرها ذات وجود مستقل عن الأشياء الأخرى عن الواقعة الذرية التي تكونها أو أنها ليست ذات وجود منفصل عن الاشياء أو الوقائع الذرية التي تكونها إن وجود الشئ يرتبط بوجود الواقعة الذرية التي يمكن أن يدخل في تركيبها وبالتالي بوجود الأشياء الأخرى التي يمكن أن ترتبط معه في هذه الواقعة الذرية، أو تلك

إن الشئ ليس له وجود منفصل، ولامستقل لانه بحكم طبيعته لابد أن يكون جزءا من واقعة ذرية ما.

و. إن الاشياء عند فتجنشتاين هي ما يمكن ملاحظته، وإن الاشياء بما أنها لا تتصف بأية صفة من الصفات التي يمكن ملاحظتها إذ إنها تتصف بهذه الصفة أو تلك في أثناء وجودها في واقعة ما،لأن الصفات المادية تنشأ نتيجة تشكل الاشياء من واقعة ما، إن الأشياء عارية من الصفات. ولابد من دخولها في واقعة ما حتى يمكن الحديث عنها.

إن الأشياء عند فتجنشتاين لا تتصف بأية صفة فهي بسيطة وهي تتصف بهذه الصفة أو تلك في أثناء وجودها في واقعة ما، لأن الصفات المادية تنشأ أول ما تنشأ نتيجة لتشكل الاشياء في واقعة ما. وإن إمكان دخول الشئ في واقعة ما لابد أن يكون كامنا في طبيعة الشئ ذاته، ويقول مامعناه أننا لانعرف الاشياء معرفة مباشرة اِنما نعرفها عن طريق الوقائع الذرية الداخلة في تكوينها[١].

وهناك نوعين من الصفات التي تتصف بها الأشياء:

١. نوع تتعلق بالأشياء من حيث إمكان دخولها في تكوين الوقائع ويسميها (الصفات الداخلية).

٢. نوع يتعلق بالأشياء من حيث وجودها بالفعل في الوقائع الذرية ويسميها (بالصفات الخارجية).

وإن الصفات الداخلية هي الصفات الاساسية التي لا يمكن تصور الشئ بدونها ويعرف الصفة الداخلية بأنها هي إمكان دخول الشئ في واقعة ما[٢]. وهي تتحدد بناءا على صورة الشئ أما الصفات الخارجية التي يمكن ملاحظتها واِدراكها بناءا على دخول الشيء في واقعة (فعلية) أو هي التي تنشأ نتيجة لتشكل الأشياء يجب أن يكون هناك حد لامكان دخول الشئ في واقعة معينة وعدم دخوله في وقائع أخرى، إن الاشياء عند فتجنشتاين لم تكن إلا أشياء بالمعنى المنطقي

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٥.

(أو هي بسائط منطقية) أو هي لا تملك وجود فعلي واقعي في العالم بل هي إفتراضات منطقية(٢).

إن الأشـياء إذا دخلـت فـي تشـكيل معـين فيمـا بينهـا ولـدت مجموعة من الحالات ويقول فـي مجموعـة من الحـالات تتلبس الأشياء بعضها بالبعض الأخر كما لو كانت حلقة سلسلة(٣).

إن الاشياء أو الموضوعات بالمعنى العادي بهذه الكلمة لاوجود لهـا عنـدها (فالشـئ أو الموضـوع عنـدهما هـو الاسـم والاسـم لـيس إلا رمزا بلا مرموزات ولكن له من الامكانية مايسمح بأن يحيلنا إلـى رمـز أخر وبهذا المعنى فالاشياء هـي الاسماء أو الرمـوز) والتشـكيلات هـي القضـــايا أو الجمـل ومجموعـة الحـالات هـي مجموعـة الاوصـاف وبهـذا يقـول فتجنشتاين عن طريق القضايا وحدها نستطع أن نتصور خصـائص من المادة أي أنها تتولد فقط عند دخول الاشياء أو الموضوعات في تشكيل أو في مركب ما(١).

والمبدأ الرئيسـي الـذي تقوم عليـه كل فلسفة فتجنشتاين هو أنـه لابد من أن تكون هناك مثل هذه القضـايا البسيطة التـي لاتقبـل التحليـل مادام من الضروري أن تكون هنـاك قضـايا تنطـوي فـي حد ذاتهـا علـى معنى محدد دون أن يكون كل كيانها مستندا إلى تلك العلاقـات المنطقيـة الباطنية التي تجمع بين بعضـها والـبعض الأخـر ولاشـك أن هذا المبدأ لايخـرج عن كونـه صـورة من صـور الاتجـاه التجريبـي التقليـدي الـذي يقـرر أنـه إذا أريد لـبعض التصـورات أو القضـايا أن تكون ذات معنـى فإنه لابد لها من أن تكون مشتقة من العالم(٢).

وما يجعل في أمكان أية جملة أن تعبر عن قضية أولية إنمـا هو كونها (صورة) تمثل حالة ممكنة من حالات الواقع أعني تنظيما ممكننا للموضوعات تتكون منه الواقعة وحين يقول فيلسوفنا عن القضـية أنهـا

---

(٢) المصدر السابق ص١١٣.

(٣) د. يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزن) ص ٩٣.

(١) المصدر السابق ص ٩٤.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٠.

صورة للواقعة فهو يعني بذلك أن القضية تمثل أو تصور أو تقابل أو تقوم مقام (الواقعة) وهو معناه أن القضية صورة منطقية للواقعة. إن الصورة والواقعة تنطوي على شكل منطقي واحد بعينه[١].

أن كلا من المعنى الذي تنطوي عليه الجملة والواقعة التي تقرر وجودها لايمكن أن يعد (مكانيا) أما الشئ المشترك بين (المعنى) و(الواقعة) فهو البناء المنطقي، أن القضية لاتمثل على وجه التحديد، صميم الواقعة بل هي تمثل بالأخرى إمكانية الواقعة أعني أمكانية (وجود) أو (لا وجود) الوقائع الذرية.

٢) العلاقة ومفهومها في فلسفة فتجنشتاين:

عندما أراد فتجنشتاين أن يوضح معنى العلاقة كما نفهمه قال (بدلا من أن نفهم [٢]التركيب الرمزي أ ع ب ، أن(أ) يتصل ب (ب) بعلاقة هي (ع). علينا أن نفهمها على أن (أ) تتصل بـ (ب) بالعلاقة (أ ، ع، ب) والذي يقصده من هذه العبارة أن لانخلع على العلاقة أي وجود مستقل عن التركيب الذي تدخل فيه فلا وجود للعلاقة (ع) في ذاتها. تماما كما أنه. لا وجود للاسم في ذاته لأن الأسم لابد أن يولد أسما أخر (وهو يوضح من معناه أننا لسنا بصدد تركيب شئ بل بصدد تركيب رمزي ولذلك فهو يصرح عن طريق القضايا فقط نستطيع أن نتصور الخصائص المادية أي أن هذه الخصائص تتولد فقط عن طريق تشكيل الموضوعات، والموضوعات هنا هي (الاسماء) أو (الالفاظ).

إن الاسماء الحقيقية هي رموز مجرد رموز، الاسماء هي الرموز البسيطة والاشارة إليها بحروف فردية، وإذا كان ذلك كذلك فمن الخطأ أن نقول إن (ع) العلاقة هي التي تربط بين (أ ، ب) بل علينا أن نوجه أنتباهنا إلى التركيب اللفظي الجديد الذي أحلنا إليه الرموز (أ) وأعني به التركيب (أ، ع ، ب) في حالة الأجابة عن كيف تكون العلاقة في حالة خصائص المادة. فيجيب فتجنشتاين أن خصائص المادة علاقات في هذه المسألة حاول الوضعيون أن يتوصلوا إلى مفهوم أو تحويل مفهوم العلاقات القائمة بين الأشياء إلى (صفات)

---

(١) د زكريا إبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٦١.

(٢) د. يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ٩٥.

فالعلاقة القائمة بين (أ، ع،ب) هي عبارة عن موضوع واحد يشير إلى حدود مختلفة وهي هنا لا تشير إلى وصف يوصف بها الشئ نفسه وليست علاقات بين شيئين أو رمزين مختلفين، على أاس أن الصفة داخلة في تركيب الشي[1].

٣) خصائص المادة في فلسفته :

يقسم فتجنشتاين خصائص المادة أو الموضوع إلى: خصائص ذاتية، وخصائص خارجية. والخصائص الذاتية هي التي يجب أن يكون الشئ حاصلا عليها لكي يكون ما هو أما الخارجية فهي التي حدث أن أصبحت له. وواضح أن هذه الخصائص تمثل من العالم المادي مانطلق عليه أسم خصائص المادة الأساسية ولكن معنى هذه الخصائص وقد تغير تماما هنا فالخصائص قد إختلفت فهي ليست قائمة في المادة. إذ أنه لا مادة هناك وليست تأثرات ذاتية لأنه لا علاقة لها بالذات ولأنه لا وجود للذات في فلسفته وإنما هي (إشكال) أو (جسور) والمهم هو أن نلاحظ أن هذه العلامات أو الصور أو الأشكال للشعور أو للخاصية الخارجية للشئ أما الشعور نفسه فلا يرى والهدف الذي يرمي إليه فتجنشتاين هو أن يقول لنا اِن الخصائص الخارجية للاشياء لاترى وهذا أمر طبيعي أذا كانت الاشياء نفسها لاوجود لها والمقصود بالشيء هنا هو الجوهر المادي[1]

والشئ نفسه ينطبق على الخصائص الذاتية فعندما يكون أمامي مصباح أزرق وقلم أحمر فاِن الذي يهمنا هو الصورة أو الشكل الذي يجمعهما وليس اللون فاللون هو خاصية ذاتية للاشياء بالرغم من أختلافها في الألوان وبالأشكال بالرغم من هذا الأختلاف إلا أن فتجنشتاين يرى أن هذه الاشكال ضرورية للاشياء بل أن الاشياء حاصلة عليها بنوع من الحتمية فأذن هناك نوع من الحتمية في تعيين خصائص الأشياء لكن هذه الحتمية ليست مطلقة لأن الحرية تتخللها فقد يكون الشكل الذي يدخل فيه الشئ لوناً أو حجما أو طعما وبأختلاف الشكل الذي يدخل فيه الشئتتغير المركبات التي تمثلها أما الاشياء أو الموضوعات فهي ثابتة وبقول: (الموضوعات هي مايكون ثابتا

---

(١) المصدر السابق ص٩٦.

(١) د يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ١٠٥.

لايـريم. أمـا تشـكيلاتها أو مركباتهـا فهـي مـايتغير ومـا لايتغيـر) فالموضوعات خالدة وهي تمثل نهاية التحليل[٢].

إن الخصـائص الذاتيـة والخارجيـة كلهـا خفـي مسـتورة أن موضوعات فتجنشتاين وخصائصها لا ترى.

وحـول التفريـق بـين الأسـماء والقضـايا يقـول فتجنشـتاين أن الأسماء لها معنى ومعناها ليس شيئا أخر إلا الموضوع الذي تدل عليه وأنني لكي أعرف أسم معين فلابد لي من معرفة موضوعه، ومن هنا نستدل على أن موضوعات فتجنشتاين موضوعات ميتافيزيقية[٣].

ونجـد فتجنشـتاين يقـول فـي موضـع أخـر والموضـوعات هـي مـايمكن تسـميته الرمـوز وتمثلهـا أننـي أسـتطيع فقـط أن أتحـدث عنهـا ولكنني لا أستطيع أن أدخلها في كلمات وذلك لان القضايا تستطيع أن تقول كيف تكون الاشياء رلكنها لاتستطيع أن تقول ماهي الاشياء[١].

إن خصـائص الاشـياء بنظـر فتجنشـتاين هـي مجـرد علاقـات مستورة خفية ولكنها تشير اللى إنها ليست كذلك في نظرنا كما أنها ليست تـأثرات ذاتية خلف الذات العارفة وهي أيضا ليست (علا أو مؤثرات قائمة في المادة وتنطبع على أعضاء الحس أنطباع الصورة على الشمع على نحو يصبح فيه الادراك الحسي مجرد ظاهرة فيزيائية أو كيميائية إنما هي (إن كانت صفات أو خصائص أولية مثل الشكل والجسم والعدد والحركة تحديدات تجريبية للشئ أو الجوهر داخل المكان-الزماني، أما أن كانت ثانوية مثل اللون والطعم فهي حركات موضعية على الجسم في الوسط المحيط ومن ثم في العضو الحاس، فاللون مثلا يختلف بإختلاف الضوء المنتشر على سطح الجسم في الوسط المحيط[٢].

وجواب تحديد معنى الموضوعات أو الاسماء التي ترمز إليها يقول (الاسماء شبيهة بالنقط (جمع نقطة) أما القضايا شبيهة بالسهم أنها

---

(٢) المصدر السابق ص١٠٧.

(٣) المصدر السابق ص١٠٨.

(١) المصدر السابق ص١٠٩.

(٢) المصدر السابق ص١٠٩.

تحمل مغزى) والذي يقصده الفيلسوف أن الاجسام والموضوعات أو الاشياء شبيهة بالنقط الرياضية وعندما يقول علماء الرياضة عن النقطة الهندسية أنها وهمية بإعتبار أن النقطة لا وجود لها في الواقع، إن النقطة الرياضية الحقيقية وجودها مجرد لأنها من خلق الوهم. النقطة في عرف الرياضين والهندسيين عبارة عن متصل زماني مكاني بعرف الوضعيين أي يجب أن يكون للنقطة وضعين بإعتبارها متصلا فأول ماتمثله النقطة في هذه اللحظة أو الأن تشغله من حيز في الفراغ بإعتباره شيئا له أبعاد ذاتية[1].

(١) المصدر السابق ص١١٠.

المبحث الرابع

تحليل اللغة

١) تحليل اللغة في فلسفة فتجنشتاين :

إن اللغة لديه هي تصوير للعالم الخارجي واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا كما العالم ينقسم إلى وقائع. هناك قضايا بسيطة هي القضايا الأولية أو الذرية كما لابد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الأولية بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع،إن وجود الوقائع والأشياء هي التي تكون جوهر العالم لأن عدم وجود جوهر للعالم سوف يحيلنا إلى جوهر أخر، وهكذا كان التحليل هو الهدف الأساسي في فلسفته وأن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى، إن سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى إلى ظهور معظم المشكلات الفلسفية وأن هذه المشكلات لايتم حلها إلا إذا أستخدمنا اللغة الأستخدام الصحيح وهو يقول (إن الفلسفة كلها عبارة عن تحليل للغة)[١].

يرجع فتجنشتاين نشوء القضايا الميتافيزيقية إلى سوء فهم منطق اللغة وهو نتيجة عدة عوامل منها:

١. إن الخلط بين الصورة المنطقية الظاهرة للقضايا وبين صورتها الحقيقية.

٢. الظن بأن معنى اللفظة عبارة عن شئ يمكن أن نشير إليه ونقول هذا هو المعنى.

٣. الخلط بين التصورات الصورية (المعاني الكلية) وبين تصوراتنا عن الاعلام أن مشكلات الفلسفة تأتي نتيجة الخلط بين التصور الصوري وإسم العلم.

٤. الخلط بين مايمكن قوله ومالا يمكن قوله بل إظهاره فبالنسبة له هناك ما يمكن قوله وهنك مالا يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة

---

(١) د. عزمي أسلام (لدفيج فتجنشتاين) ص ١٣٨.

بل إظهاره فقط فإذا حاولنا أن نقول مالا يمكن قوله فإننا بذلك نتجاوز حدود اللغة ويكون كلامنا لامعنى له[1].

إن حدود الواقع الذي أدركه هو حدود اللغة التي أعبر بها عن هذا الواقع طالما كانت القضايا رسما للوجود الخارجي.

٢) الشكل الثابت والمتغير في القضايا عند فتجنشتاين :

إنّ القضية عند فتجنشتاين تنطوي على شكل ومضمون والشكل هو الثابت في حين أن كل ماعداه متغير أن القضية المنطقية (أ، ع ، ب) بالرغم من تغير الأجزاء أو الثوابت الداخلة فيها فإنها تحافظ على الشكل المنطقي فنقول (د، ه ، و) فالشكل يبقى. إلا أن المتغيرات هي التي أختلفت ويقترح فتجنشتاين للتخلص من الأشكالات التي تثيرها لغة الحياة اليومية إنشاء لغة خاصة تخضع لقواعد النحو المنطقي أو (التركيب المنطقي) وقد حاول كل من رسل وفريجة إبتداع رمزيات منطقية من هذا القبيل، إن الميزة الكبرى لاية لغة منطقية هي أنها توجه إنتباهنا نحو الخواص الشكلية أو (الخصائص الصورية) للموضوعات
أو الوقائع أن القضايا لاتعبر عن شكل الوقائع بالمعنى المتعارف عليه بقدر مايكون الكاشف لسرها. ومعنى هذا إن وجود أي بناء في أية حالة ممكنة من حالات الواقع ليس مما يمكن التعبير عنه في أية قضية تمثل حالة الواقع والهوية القائمة في الشكل بين القضية والواقعة تفسر لنا تمثل القضية للواقعة. إن الميزة الكبرى التي تتسم بها الرمزية المنطقية الدقيقة هي أنها تجنبنا مشقة النطق بكلام يخلو من كل معنى (ولاشك) أن الاستعمال الصحيح للرموز عملية سهلة تتحقق بشكل مباشر[1].

أن الموضوعات بنظر فتجنشتاين مفهوم زائف (شبه تصور) وذلك لاستحالة العثور على خاصية تكون مشتركة بين جميع الموضوعات، إن الموضوعات غير قابلة للتحليل، وبما أننا نسمي

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٣.

(١) د. زكريا أبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٦٤.

واقعة ذرية، إنما نفترض صدق قضية ذرية معينة إلا وهي تلك القضية التي تقرر وجود ترابط بين مقومات أو عناصر ذلك المركب[٢].

أن اللغة في رأي فتجنشتاين لا تستطيع التعبير عن أي شئ يتناقض مع المنطق والواقع أنه ليس فيوسعنا أن نتحدث عن شئ لا نعقله أو لانفهمه وليس في وسعنا إن نقول إن في العالم (هذا) ولكن ليس فيه (ذاك) فإن مثل هذا القول يفترض إن في وسع المنطق أن يستبعد بعض الأمكانيات من العالم في حين إن مثل هذه العملية تستلزم أن يكون في إمكان المنطق (المضي الى خارج حدود العالم) حتى يتسنى له أن ينظر إلى تلك الحدود من داخل العالم ومن خارجه[٣].

ويقرر فتجنشتاين أن معنى العالم خارج عن العالم ولو كانت هناك قيمة لكان عليها (أن تقوم خارج نطاق جميع الاحداث والوقائع لأن الأحداث والوقائع جميعها عرضية)[٤].

لقد كان للفيلسوف تصورا جديدا للغة بعد ظهور كتابه بحوث فلسفية فإنه نظر إليها يوصفها نشاطاً ينحصر في إستخدام الكلمات كأدوات وأصبحت النظرية الجديدة في المعنى تقرر أن معنى أية كلمة لا يتمثل في أي موضوع قد يفترض في الكلمة أنها تقوم مقامه، واللغة وفق التصور الجديد البرجماتي (وتبعا للغة الحياة اليومية تجعل منها أكثر من مجرد وسيلة لتصوير الوقائع).

إن اللغة مكونة من كلمات تقوم مقام الموضوعات. وإن للغة إستعمالات كثيرة تخرج عن نطاق وصف الأشياء، إن اللغة أشبه ما تكون باللعبة من حيث أنه لابد من إلتزام بعض القواعد في كل منها، وإنه لا سبيل إلى بلوغ الوضوح المطلوب حول معنى أية كلمة اللهم إلا بالرجوع إلى طرق إستعمالها. لقد أفاض فتجنشتاين في الحديث عن اللغة بوصفها (لعبة) أحيانا وبوصفها (أداة) أحيانا أخرى فما ذلك إلا لأنه قد وجد في المنطق بأنه لغة نشاطا معينا أو صورة من صور الحياة ويدعو فتجنشتاين إلى التخلي عن الرأي القائل بأن اللغة هي

---

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٥.

(٣) المصدر السابق ص٢٦٥.

(٤) المصدر السابق ص٢٦٩.

(مجرد حساب منطقي) كما يدعو إلى رفض النظرية القائلة بأن ماهية الدلالة منحصرة في عملية التمثيل أو التصوير[1].

وحول نظرية فتجنشتاين في المعنى يقول د. زكريا إبراهيم: إن الألعاب اللغوية لا يكون للألفاظ معنى إلا في نطاقها إنما هي أشكال من الحياة أو أساليب من النشاط (تحكمها أنظمة من القواعد وكل صورة من حيث صور الحياة لابد من أن تنطوي على مواقف وحدانية، وأهتمامات عقلية وسلوك عملي، فهو شئ أشمل وأوسع من تلك العملية الحسابية التي تتداول فيها بعض الرموز المحددة، أو نتعامل فيها ببعض عملات نقدية من نوع خاص هي ما إصطلحنا على تسميته بإسم (الألفاظ)).

إن كلمة (لعبة) تستعمل على أنماط عديدة مختلفة بحيث قد لا نجد (موضوعا) محددا تشير إليه هذه الكلمة أوقد لا نعثر على ماهية جوهرية تجمع بين شتى الموضوعات التي نطلق عليها هذا اللفظ وعند إستعراض شتى الألعاب نجد أن ثمة سمات خاصة محددة تجمع بين تلك الألعاب وإن كانت هناك شبكة معقدة من المشابهات المتداخلة بين تلك الألعاب ومن هنا فإن فتجنشتاين يقول بوجود (مشابهات عائلية) بين كل تلك الالعاب على أعتبار أنها جميعا تنتسب إلى عائلة لفظية واحدة، وإن الأستعمالات المتنوعة للتعبير الواحد تكون أسرة لغوية وعائلة لفظية وأن السبيل الوحيد لمواجهة المشكلات الفلسفية المتعلقة بماهية اللغة إنما تكون بفحص اللغة على نحو ماهي مستعملة بالفعل في العديد من الحالات.

وهو حين يقول إن معنى أية كلمة هو إستعمال هذه الكلمة في اللغة إنما يعني إن المهم هنا هو (المقصد) أو الهدف الذي يرمي إليه من وراء إستعمالنا لتلك اللفظة ويمكننا إن نقول أن فهمنا لاية كلمة هو أشبه ما يكون بفهمنا لاي فعل فأن الفعل يظل عديم المعنى، إلى أن نتحقق من نوع النشاط الذي ينهض به هذا الفعل وبالتالي الى أن نتمكن من إدراك الغاية التي يهدف إليها أو المقصد الذي يرمي الى بلوغه[1].

---

(١) المصدر السابق ص٢٧٢.

(١) المصدر السابق ص٢٧٧.

ولو أنعمنا النظر في نظرية فتجنشتاين في المعنى لادركنا أن الفلسفة عنده بإعتبارها توضيحا للمعاني تختلف إختلافا تاما عن عملية بناء نظام خلقي أو (تدرجي) من الأشكال المنطقية أو الصور المقالية فعلى حين أن الرسالة وفلسفتها في التحليل المنطقي كانت تهدف إلى وضع قواعد دقيقة لعملية أو عمليات (الترجمة) المنطقية غير أن المباحث الفلسفية قد أصبحت تنظر إلى الفلسفة على أنها مجرد جهد سلبي يراد من ورائه الكشف عن المتناقضات التي يقع فيها الفلاسفة الميتافيزيقين فليس دور الفلسفة هو البحث في المعنى أو الاهتمام بدراسة (اللغة العادية) فحسب إنما تعتمد وظيفتها أيضا إلى القضاء على نوع خاص من الحيرة أو الارتباك اللفظي الذي طالما تعرض له الفلاسفة التقليديون في معالجتهم للعديد من المشكلات الميتافيزيقية ولاشك أن معظم النظريات الميتافيزيقية هي في العادة وليدة سوء فهم لبعض فروض التماثل اللفظي إن لم تكن عثرة لانخداع الفلاسفة بالتركيب الظاهري لبعض العبارات أو الكلمات ومن هنا فإن مهمة الفلاسفة تنحصر في الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات أو الكلمات من خلال إستعمالاتها الحقيقية في صميم اللغة العادية[١].

وتعتمد نظرية التماثل بين اللغة والعالم الخارجي على تحليل مكونات كل منهما لمعرفة اللبنات البسيطة التي تتألف منها اللغة والعالم الخارجي فهي تتناول طبيعة القضايا وعلاقتها بالواقع على أساس وجود صلة تماثل بين القضية والواقعة وعلاقة مطابقة بين أجزاء القضية وأجزاء الواقعة بحيث يمكن النظر إلى هذه العلاقة على أساس التماثل في التركيب[٢].

وهو يقرر أن اللغة هي المجموع الكلي للقضايا وهو يناقش القضية المفيدة وعلاقتها بالفكرة وبين القضايا الميتافيزيقية هي خالية من المعنى وأن معظم القضايا التي عملها الفلاسفة تقوم على عدم فهم لمنطق اللغة ويركز بحثه على القضايا وعلاقتها بالعالم الخارجي وخصائصها من حيث الصدق والكذب فيرى أن القضية تبين وجود

---

(١) المصدر السابق ص٢٧٤.

(٢) دياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص١٢٠.

الوقائع الذرية وعدم وجودها وأن المجموع الكلي للقضايا الصادقة هي مجموع العلم الطبيعي[١].

وفي المرحلة التالية من حياة فتجنشتاين يبدأ بمناقشة اللغة من زاوية جديدة غير زاوية المنطق والرياضة فليس اللغة مجرد قضايا لها علاقة واحد بواحد بل إنها أداة لتحقيق أغراض بشرية وهكذا بدأ يشق لبناء فلسفة تحليلية جديدة تقوم على دراسة لوظيفة اللغة وعملها اليومي. إن تحليل اللغة يستلزم شخصا يتحدث بها وشخص أخر يستمع إليه، وهي وضعية بسيطة باللغة ويسمي فتجنشتاين هذه الوضعيات اللغوية (لعب لغوية) وهو الاصطلاح الذي يؤلف محور فلسفته في تحليل المعاني والأفكار والسلوك[٢].

وفي موضع أخر يقول الدكتور ياسين خليل (في اللغة نحن نعمل لانفسنا صورا للوقائع وإن العناصر التي تكون الصورة تمثل الأشياء لأن الصورة تؤلف أو تتألف من عناصر مرتبطة بطريقة معينة وإن هذه الطريقة في الترابط للصورة هي تركيبها، وبذلك تكون الرابطة بين تركيب الواقعة وتركيب الصورة وثيقة ومتماثلة وعلى هذا الأساس يجب أن يكون بين الصورة وما تصوره شئ متماثل لكي تكون صورة لشئ أخر أو الصورة تتميز بصورة أساسية عن تركيب الواقعة وهي أن الصورة قد تتفق مع الواقعة وقد لا تتفق وأن هذا الاتفاق هو الذي يجعل الصورة صادقة بينما تكون كاذبة في حالة عدم إتفاق الصورة مع الواقعة والقضية في رأي فتجنشتاين هي صورة الحقيقة[١].

وهنالك تماثل بين القضية والواقعة فالقضية هي صورة الواقعة وأن أولياتها هي الأسماء والأسم في القضية تماثل الشئ في الواقعة على إعتبار أن دلالة الأسم هو الشئ وأن الشئ هو معنى الأسم ويرى فتجنشتاين أن القضية ماهي إلا رمز يتألف من أوليات وأن للقضية معنى ودلالة وهنالك إختلاف بين الاثنين وأن الخلط بينهما يؤدي إلى

---

(١) المصدر السابق ص١١٥.

(٢) المصدر السابق ص١١٧.

(١) المصدر السابق ص١٢٨.

الوقوع في الأخطاء فللقضية معنى تعبر عنه وهي الفكرة ونحن نستطيع أن نفهم القضية بغض النظر عن معرفتنا دلالتها وفيما وإذا كانت صادقة أو كاذبة[٢].

وهناك تحديد للعلاقة بين عالم اللغة وعالم الواقع بحيث يمكن الوصول إلى النتائج التالية[٣].

أ. تؤلف الأسماء الوحدات الأصغر في عالم اللغة.
أ. تؤلف الأشياء الوحدات الأصغر في عالم الواقع.
ب. تتألف القضية من أسماء.
ب. تتألف الواقعة من أشياء.
ج. القضية هي الوحدة الفكرية الأساسية.
ج. الواقعة هي الوحدة الواقعية.

بإعتبارها التركيب اللغوي الذي يحتمل التي يتألف منها العالم ولها الصدق والكذب. تركيب معين ولكنها ليست صادقة وليست كاذبة.

د. القضية البسيطة قابلة للتجزئة إلى قضايا أبسط منها.
د. الواقعة البسيطة غير قابلة للتجزئة إلى وقائع أبسط منها.

أن صدق القضية البسيطة أو (الذرية) أو كذبها يعتمد على الواقعة التي تصورها فتكون القضية صادقة في حالة مطابقتها للواقعة وتكون كاذبة في حالة عدم مطابقتها، والقضية البسيطة في نظر فتجنشتاين لها ما يماثلها في العالم الخارجي وهي الواقعة البسيطة وإذا كانت القضية البسيطة صادقة فإن الواقعة البسيطة موجودة وإذا كانت القضية البسيطة كاذبة فإن الواقعة غير موجودة[١].

وحول نظرية المعنى يؤكد د. ياسين خليل مايلي: إن نظرية المعنى عند فتجنشتاين في الرسالة تختلف عن نظريته في المرحلة المتأخرة فقد أقلع عن كون نظريته في التطابق بين اللغة والواقع بل أخذ بطريقة تجزئة اللغة وملاحظة كيفية عملها في الحياة اليومية فيرى فتجنشتاين أن اللغة مجرد أداة لتحقيق الأغراض والحاجات الانسانية وهي أداة تعمل في الحياة بطرق مختلفة وأن عمل الفلسفة مع اللغة

---

(٢) المصدر السابق ص١٢٨.

(٣) دياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص١٢٩.

(١) المصدر السابق ص ١٢٩.

بتجلى في عدم إستخدام اللغة لتحقيق غرض ما. بل لتكون أداة موضوع للدراسة والتحليل وأن تحليل اللغة يضعنا أمام مشكلة هي أن علينا أن نقوم بتجزئة اللغة لدراستها ونعني بتجزئة اللغة أي أن نقسمها إلى أجزاء بإعتبار أن كل جزء منها يقوم بعمل مساو وهذه الأجزاء هي (اللعب اللغوية) فالاستعمالات في اللغة ثابتة حسب ما متفق عليه ولا يجوز إستخدام هذه العبارات خلاف ما متفق عليه، إن اللغة عند فتجنشتاين ماهي إلا مجموعة من اللعب اللغوية المترابطة وأن الغاية منها هي في تحديد معنى العبارات المستخدمة فإذا كان للرمز الواحد في اللغة المنطقية فكرة واحدة فقط فأن الكلمة أو الاسم الواحد فيتحليله الحالي للغة معاني كثيرة هي مجموع الاستعمالات للكلمة أو الاسم في عبارات لغوية مختلفة[١].

لقد أدخل فتجنشتاين في معرض تقديمه لارائه تشبيهه (الألعاب اللغوية) الذي يعني به الاستخدام الفعلي لجزء معين من اللغة هي أشبه بلعبة (كالشطرنج مثلا) ولهذه اللعبة قواعد معينة ينبغي على كل من مارسوها أن يراعوها. كما أن هناك قيودا معينة على الحركات المسموح بها ويرفض فتجنشتاين عالمه المنطقي السابق كما عرضه في الدراسة رفضا تاما. فقد بدا له عندئذ أن من الممكن تحليل جميع القضايا إلى مكونات نهائية بسيطة لا تقبل مزيد من التجزئ ومن ثم كان يطلق على هذه النظرية احيانا أسم (الذرية المنطقية) وهي تشترك في كثير مع نظريات أسبق منها عن المكونات النهائية، البسيطة التي قال بها العقلانيون وهذه الفكرة هي أساس جميع محاولات وضع لغة كاملة تعبر عن كل شئ ناقص قدر ممكن من الدقة أما في المرحلة المتأخرة فقد أنكر فتجنشتاين إمكان إيجاد مثل هذه اللغة فمن المستحيل أن نقضي على الخلط قضاءا مبرما[٢].

وهكذا فإننا نتعلم كيف نلعب عددا من الألعاب اللغوية المتنوعة نكتب معنى الكلمات عن طريق إستخدامها ومن خلاله وفي بعض الأحيان نعبر عن ذلك بطريقة أخرى فنقول إننا نتعلم (النحو) أو (المنطق) الخاص بكلمة معينة وهي تعبير فني أصبح شائعا على نطاق

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٣.

(٢) برتراند رسل (حكمة الغرب) ج٢ ص ٣١٢.

واسع في التحليل اللغوي وهكذا فإن إثارة المشكلات الميتافيزيقية ينجم عندئذ عن نقص في إدراك (النحو) الخاص بالكلمات ذلك لأننا بمجرد أن نفهم القواعد فهما صحيحا، لاتظل لدينا رغبة في طرح مثل هذه الأسئلة بعد أن يكون العلاج اللغوي قد شفانا من هذه الرغبة [٢].

واللغة كما ذهب في الرسالة وهي ناقلة الفكر إنما تهدف إلى نقدير الوقائع وهو ما تحققه عن طريق تصوير هذه الوقائع فقد أراد فتجنشتاين بصفة خاصة من قوله إن اللغة تصور الوقائع أن يقول إن اللغة لابد أن تكون شبيهة من حيث البنية فما جاءت لتصوره فالجملة المثبتة تكون صورة لأحدى حالات الواقع الممكنة بنفس الطريقة التي يمكن للخريطة التخطيطية أن تصور بها معركة أو إن تصور بها الأثاث في الغرفة، إن اللغة الكاملة ممكنة التصور كما إنها ممكنة التركيب من حيث المبدأ وفيمثل تلك اللغة على سبيل المثال تكون علاقة الاشياء المكانية مصورة تصويرا واضحا تاما عن طريق العلاقة المكانية بين أسمائها فالأستعمال الوحيد للغة الذي يكون كامل الدلالة. هو أن تصور الوقائع، وهناك بعد ذلك إستعمال إشتقاقي للغة ولكنه إستعماله المشروع وهو الاستعمال الذي نصوغ به تحصيلات الحاصل أما فيما عدا صورة الواقعة الكاملة المعنى، وتحصيل حاصل المشروع مع خلوه من المعنى فلا يوجد إستعمال مشروع للغة، وكل محاولة تبذل لأستخدام اللغة على صورة أخرى لن تكون الأهباء وبصفة خاصة لن تكون جميع الأحوال الأخلاقية والميتافيزيقية إلا أشباه قضايا[١].

وعند كتابته كتاب (مباحث فلسفية) نجده يتخذ طريقا أخر يخالف الطريق الذي أوضحه في الرسالة واما أساس النظرة الجديدة إلى اللغة من زاوية جديدة فقد نبذ الرأي القديم الموجودة في الرسالة والقائل بأن هناك من حيث المبدأ لغة علمية كاملة واحدة مهمتها الوحيدة هي وصف االعالم، أما الان فقد نظرنا إلى اللغة على أنها مجموعة غير محددة من المناشط الاجتماعية يخدم كل مناشط منها

---

(٢) المصدر السابق ص٣١٣.

(١) جلال كامل وأخرون (الموسوعة الفلسفية المختصرة) ص٢٩٢.

غرضا مختلفا عن سواه هذا وكل طريقة من هذه الطرق المتميزة في إستخدام اللغة أسماها فتجنشتاين بلعبة اللغة[1].

إن القضية عند فتجنشتاين مقطوعة الصلة بمفهوم القضية عند غيره مقتضى فيها بشئ أنها تحمل حكما ولاقضاء وأطرافها. بل ألفاظها (ولانسبة بينها فالقضية عنده لها وجود منطقي، والقضية عنده تقدم لنا صورة أو لوحة منطقية وإن القضية لاتحمل معنى بل مغزى فقط ومغزاها ليس شيئا ثابتا وليس شيئا ماثلا أمامنا بل قائم فقط في مغزاها الممكن في الاتجاه الذي تشير إليه لأنها (أي القضية) مجرد سهم لا رأس له يقف عنده إنها أذن ليس سهم بل مجرد مؤشر[2].

إن تفهم قضية يعني أن نعرف ماذا سيكون عليه الحالة لو كانت صادقة ومعنى هذا أننا نستطيع أن نفهم القضية دون أن نعرف إذا كانت صادقة أو كاذبة ولا أول على هذا إننا نفهم مغزى القضليا الكاذبة فلو كان معنى القضية يتحدد عن طريق مطابقتها للواقع، لاصبحت جميع القضايا الكاذبة غير مفهومة ولا معنى لها لكننا نفهم مغزى القضية الكاذبة أو على الأقل نفهم ماتشير أليه من معنى[3].

على الرغم من أن القضية تقدم لنا لوحة إلا أن ثمة إختلاف كبير بين اللوحة هنا واللوحة التي يقدمها الفنان فكل عنصر من عناصر الصورة له معنى ودلالة بل يعني شيئاً ما ويدل على شئ ما، أما اللوحة التي يقدمها فتجنشتين فلا تقابل شيئا ولا تدل على شي، لأن دخول المعايير والدلالة والمعنى لفقدت وجودها المنطقي وسقطت في عالم الواقع الذي يعتبره المناطقة الذريون العدو اللدود ويقول إن الأسماء لها معنى ولكن لامغزى لها أما القضايا فتحمل مغزى ولكن لا يعني شيئا أن المعنى تشير إليه الأسم بهذا المعنى هو الموضوع أو الشيء كما يفهمه هو أما مغزى القضية فهو ليس شيئاً غير واقعها اللفظي إن القضية كما يفهمها فتجنشتاين لا تعبر عن واقع خارجي ولا تعبر عن موقف إنها تصف موقفا فقط والقضية لا تسمى موقفا إنها

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩٣.

(٢) د.يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ١٢٠.

(٣) المصدر السابق ص١٢١.

لاتشير إلى موقف بل تصف الموقف فقط (والموقف هنا ليس هو الموقف الكائن بالفعل بل هو الموقف الممكن) والقضية لا تحتوي بالفعل على مغزاها. إنها تتضمن فقط إمكانية التعبير عن هذا المغزى[1].

إن اللوحة اللفظية التي تقدمها القضية تصور فقط التقاء الوقائع (السالبة والموجبة) وإن مجموع المحصلات الموجبة والسالبة تمثل الواقع وتفترض القضية السالبة وجود القضية الموجبة. بمعنى أن كل قضية لها قطبان الموجب والسالب أي صدقها أو كذبها لأننا هنا في عالم الممكن اللفظي لانتعداه، إن واقع القضية عند فتجنشتاين واقع حركي ملئ بالحركات مثل حركة الفهم أو المؤشرات وحصيلة هذه الحركة (حركة الالفاظ) هي ماتقدمه القضية عن الواقع[2].

وإن القضايا الذرية على نوعين:

١. القضايا البسيطة أو الذرية.

٢. القضايا المركبة والقضية المركبة أو الجزئية هي التي تتكون من قضيتين أو أكثر من القضايا البسيطة ولكن معظم القضايا لديهم مركبة لأن القضية البسيطة تمثل واقعة ذرية وبما أن الوقائع الذرية لاتمثل شيئا بإعتبارها تمثل موضوع أو صفة كيفية أو موضوع
أو علاقة فإن وصف الواقعة الذرية عن طريق الألفاظ لا يولد وصفا أخر. ويقول في موضع أخر (القضية أية قضية-دالة لصدق القضايا البسيطة . القضية التي من الممكن أن تنحل إلى قضايا بسيطة ترتبط عناصرها بألفاظ بنائية مثل (الواو) واو العطف، وإن هذه الالفظ البنائية هي ما يطلق عليه فتجنشتاين أسم (الثوابت) وإن هذه الثوابت لا تمثل شيئا مما يجري في الواقع بقوله (فكرتي الرئيسية هي أن الثوابت المنطقية ليست تصويرية) إن القضية السالبة لامعنى لها عند فتجنشتاين وذلك لأنه لو كان لها مغزى

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٢.

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢.

لكان من الممكن أن تنحل إلى قضايا أبسط منها ولكننا لا نستطيع ذلك بأزائها لأنها مجرد حالة تحد من هدف القضية[1].

ويقسم فتجنشتاين القضايا إلى ثلاثة أنواع:

١. قضية صادقة دائم.

٢. قضية كاذبة دائما.

٣. قضايا تحتمل الصدق والكذب. والقضايا اللأولى قضية ضرورية مثل قضايا المنطق والرياضيات وهي قضايا تحصيل حاصل، وهي قضايا تكرارية،أكرر فيها معنى لا حصل على ما كانت حصيلة من قبل وإن علماء الرياضة يبدأون علومهم من مصادرات وتعريفات يضعونها في حرية تامة غير مشروطة وكل مايصلون إليه من نتائج يكون متضمنا من هذه المصادرات والتعريفات التي بدوأ منها وإن قضايا المنطق والرياضيات قضايا رمزية تستخدم الرموز في صيغتها والرموز متغيرات في مقابل الثوابت والمتغيرات لا تشير إلى شئ محدد في الواقع. والقضايا الكاذبة دائما هي القضايا المتناقضة ذلك مثل قولي (السماء ممطرة) وغير ممطرة وأن هذه القضية تقدير لواقع كاذب متناقض. أما القضايا الكاذبة فهي تلك التي تصف وقائع تجريبية وتكون هذه القضايا صادقة إذا كانت الحقيقة التي تقدرها تطابق الواقع وكاذبة إذا كانت الحقيقة التي تقدرها لا تطابق الواقع.

الخاتمة

لقد كانت فلسفة فتجنشتاين واحدة من الفلسفات التحليلية التي إنطلقت من تحليل اللغة بإعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء القضايا الميتافيزيقية وبالتالي إلى نشوء مشاكل الفلسفة من هنا كان تركيز الوضعية المنطقية عامة وفتجنشتاين بخاصة على أنشاء لغة موحدة منطقية تكون هي البديل الذي نستطيع من خلاله التعامل وبنجاح مع مشاكل الفلسفة وبصورة خاصة من أجل تلافي ذلك اللغط وسوء الفهم والأستخدام للغة وكانت الصورة التي قدمها في كتابه (الرسالة المنطقية

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٤.

الفلسفية) تراكتاتوس هي الصورة التي كانت الاساس الذي بنى عليه لغته الخاصة.

أما فيما يتعلق بتحليل اللغة لديه فاللغة هي تصوير للعالم الخارجي واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا كما العالم ينقسم إلى وقائع، هناك قضايا بسيطة وهي القضايا الاولية أو الذرية كما لابد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الاولية بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع.

إن مثالية فتجنشتاين قائمة على أساس من نظرته الميتافيزيقية التي تتناول في ضوئها كل من العالم واللغة بالتحليل وهي نظرته الذرية المنطقية إذ قد ترتب على هذه النظرة قوله بالنظرية التصورية للغة على أساس أن القضية الأولية تكون رسما يصور واقعة ذرية وترتب على ذلك أن يكون تحقق القضية بمقارنتها بالواقع الخارجي وهو المعيار الذي بناءا عليه يتبن صدق أو كذب القضية. إن حدود اللغة التي أعبر بها عن هذا الواقع وتكون حدود لغتي هي حدود هذا الواقع الخارجي الذي تصوره اللغة يعد وقوعه في خبرتي. وفي هذا المعنى يقول فتجنشتاين (إن معنى العالم هو عالمي يتبدى في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة (اللغة التي أفهمها) تعني حدود عالمي).